علي جند ثم صح ما فعلوه وما اتلفه باغ على عادل وعكسه ان كان
بسبب قتال كلاهما ضمانه على واحد منهما والاصل المتلف الضمان قال
ابن سهيل كانت في تلك الفتنة دماء يعرف بها القاتل والمقتول
واتلف فيها اموال ثم صار الناس الى ان سكنت الحرب بينهم وجرى
الحكم عليهم فما رايته اقتص من احد ولا اغرم مالا اتلفه ولو ظهر
قوم راي الخوارج كترك الجماعات وتكفير ذي كبيرة ولم يقاتلوا لم
يتعرض لهم روي ان عليا سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا
حكم الا لله تعالى فقال علي كلمة حق اريد بها باطل لكم علينا
ثلاثة لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء
ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبدؤكم بقتال فان قاتلوا فحكمهم
حكم قطاع الطريق وتفريعات احكام البغاة مذكورة في الفقه
وفي هذا القدر كفاية واختلف في سبب نزول قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اي اوقعوا الاقرار بالتصديق لا يسخر
اي لا يهزأ والسخرية هي ان ينظر الانسان الى اخيه بعين
الاخلال ولا يلتفت اليه ويسقطه عن درجته قوم اي ناس فيهم
قوة المحاولة وهم الرجال وفي التعبير بذلك تنبيه على قيام
الانسان على نفسه وكفها عما تريده من النقائص متذكرا
لما اعطاه الله من القوة من قوم اي من رجال فان ذلك يوجب
الشر لان اضعف الناس اذا استهزئ به قوي لما يثور عنده
من حظ النفس فقال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس كان
في اذنه وقر اي ثقل فكان اذا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد سبقوه بالمجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع
ما يقوله فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما

انصرف

انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فظن
ان كل رجل منهم بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء
فلم يجد مجلسا اقام قائما فلما فرغ ثابت من صلاته اقبل نحو
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا
تفسحوا فجعلوا يتفسحون حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينه وبينه رجل فقال له تفسح فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس
فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة غمز ثابت الرجل فقال من
هذا فقال انا فلان فقال ثابت ابن فلانة ذكر اما له كان يعير بها في
الجاهلية فنكس الرجل راسه فاستحيا فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال الضحاك نزلت في وفد تميم كانوا يستهزئون بفقراء اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم
مولى ابي حذيفة لما راوا من رثاثة حالهم ومعنى الاية لا تحتقروا اخوانكم
ولا تستصغروهم ثم علل النهي بقوله تعالى عسى اي لانه جدير وحقيق
لهم ان يكونوا اي المستهزأ بهم خيرا منهم فينقلب الامر عليهم ويكون
لهم سوء العاقبة قال ابن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت
من كلب خشيت ان احول كلبا وقال القشيري ما استصغر
احد احدا الا سلط عليه ولا ينبغي ان يغتر بظاهر احوال الناس فان
في الزوايا خبايا والحق سبحانه يستر اولياءه في حجاب الظنة وكذا
في الخبر كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على
الله لابره ولا نساء من نساء ثم علل النهي بقوله تعالى عسى اي
ينبغي ان يخشين من ان يكن اي المستهزأ بهن خيرا منهن اي الساخرات
روي انها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة
بالقصر وروى عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس انها نزلت

Copyright © King Saud University